وتأخّر عليّ ـ رضي الله عنه ـ بمكّةَ ثلاثةَ أيامٍ حتى أدّىٰ ودائع كانت عند رسول الله ﷺ للناس. ثم لَحق بالنبيِّ ﷺ بقُبَاء. وأقام رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عَوْف أربع عشرة ليلة. وقيل: أربعاً. وخرج يومَ الجُمعة. فجمَّع في بني سالم بمَن كان معه من المسلمين، وهم مائة. هكذا ذكر الحافظ شرف الدين الدمياطي[1] ـ رحمه الله ـ ولا يصحّ خروجُه يوم الجمعة على القول بأنه أقام ببني عمرو بن عوف أربع عشرة مع جزمه بأنه قدم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلةً خلت من ربيعٍ الأول. ويُتصَوَّر ذلك على قول بعضهم: أنه خرج من الغار ليلة الاثنين أوّلَ شهر ربيعٍ الأول، وقدم المدينة يومَ الجمعة لاثنتي عشرة مضت منه. ولهذا ـ والله أعلم ـ عدل ابن حزم عن تعيين مدة المقام، وذكر أنه أقام بقُبَاء أيّاماً، وأسَّس مسجدَها[2]. لأنه جَزَم بأنَّه قدِم يوم الاثنين، ثاني عشر من ربيعٍ الأول، والله أعلم[3]. وقيل: قدِم المدينةَ يوم الاثنين لثمانٍ خلت من ربيعٍ الأول. وقيل: يوم الاثنين مُستهلَّه. وقيل غير ذلك[4].

وجعل الناسُ يُكلِّمون رسولَ الله ﷺ في النزول عليهم عند رحيلِه بعدما جَمَّع في بني سالم، ويأخذون بِخطَام ناقتِه. فيقول[5]: «خَلُّوا سبيلَها فإنها مأمورةٌ» فبَرَكت عند موضع مسجد رسول الله ﷺ وهو يومئذٍ يُصلِّي فيه رجالٌ من المسلمين؛ وهو مِرْبد[6] لسَهْلٍ وسُهَيلٍ غلامين من بني مالك بن النجَّار.

= فلذلك قيل: نزل على سعد بن خيثمة.

(١) المختصر في سيرة سيد البشر ق٣٩.

(٢) و(٣) جوامع السيرة ٩٣.

(٤) راجع تلك الآراء في الاستيعاب ١/١٣، وتاريخ الخميس ١/٣٣٧.

(٥) انظر إمتاع الأسماع ٤٥.

(٦) المربد: الموضع الذي يجفف فيه التمر.